اتجاهات محافل التقدير الاستراتيجي الإسرائيلي

نحو مصر - دراسة في تحليل المضمون

د / رانيا فوزي محمد

مترجم بالهيئة العامة للاستعلامات

دكتوراه في الألسن - تخصص علم النص و تحليل الخطاب الإسرائيلي

مقدمة:

من يتأمل تاريخ الصراع «الإسرائيلي – العربي»، يدرك أهمية الدور المصري، ومدى أثر هذا الدور على مستقبل العالم العربي والإسلامي، فكانت مصر من أهم الدول التي تأثرت بهذا الصراع، حيث يمتد الدور المصري منذ سنة ١٩٤٨م، وحتى نصر أكتوبر ١٩٧٣ م، وتوقيع اتفاقية السلام سنة ١٩٧٩ م، واسترداد سيناء كاملة.

وفي ضوء ذلك، لعبت محافل التقدير الاستراتيجي الإسرائيلي دورا مهما بعد حرب أكتوبر المجيدة، باعتبارها أحد أهم الركائز التي يعتمد عليها السياسيون ومتخذو القرار لرسم وتخطيط سياستهم واتخاذ قراراتهم المستقبلية خاصة ازاء علاقات اسرائيل بدول المنطقة.

لذا كان لزاما علينا تقديم عرض تحليلي لاتجاهات محافل التقدير الاستراتيجي الإسرائيلي نحو مصر، حيث تشكل دراسة القضايا والمعضلات السياسية إحدى المحاور الرئيسية التي تضعها إسرائيل في اعتبارها لرسم وبناء الاستراتيجيات في كافة المجالات وبخاصة في ضوء تعاملها مع ما يستجد من أوضاع بالمنطقة.

وتأسيسًا على ما سبق؛ يأتي الهدف الرئيسي لهذه الدراسة، وهو الكشف عن اتجاهات محافل التقدير الاستراتيجي الإسرائيلي نحو مصر بالتطبيق على عينة من المقالات الصحفية التي تحمل رسائل اعلامية بوصفها منتجات ثقافية، تعكس مضامينها أهداف وقيم واتجاهات القائمين عليها.

الدراسات السابقة

تمثل الدراسات السابقة تراكمًا علميًا ومعرفيًا يمكن الاستفادة منه في تحديد معالم المشكلة البحثية، وبلورتها وصياغة أهدافها وتساؤلاتها من خلال القراءة المتأنية لهذه الدراسات، وذلك بعد إجراء مسح للتراث العلمي الخاص برسائل الماجستير والدكتوراه، وكذلك البحوث المنشورة في الدوريات العلمية خلال الأعوام الماضية، وفي ضوء ذلك تعرض الباحثة عدداً من الدراسات السابقة ذات الصلة بالمشكلة البحثية، حيث أسفر المسح عن محورين رئيسيين يرتبطان بعناصر الدراسة المقدمة، وذلك فيما يلي :-

المحور الأول- دراسات تتناول مصر في الصحافة الأجنبية:

١- صورة مصر في الكاريكاتير في صحافة العالم ٢٠١٦ [١]

استهدفت هذه الدراسة رصد صورة مصر كما يقدمها الكاريكاتير المنشور في صحافة العالم وذلك منذ اندلاع ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، وحتى نهاية ٢٠١٥، من خلال تحليل(٥٠) رسامًا للكاريكاتير، وقد قامت الدراسة بتوظيف منهج المسح والمنهج المقارن.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها:

- أن صورة مصر في رسوم الكاريكاتير منقوصة وغير كاملة، سواء للشعب المصري أو الرئيس أو المؤسسات العسكرية، أو الأمنية، أو القضائية، أو الإعلامية أو الدينية وهي تميل إلى الصورة السلبية ويغلب عليها البعد التاريخي وخاصة الحضارة الفرعونية.

٢- صورة مصر كما تعكسها المواقع الإخبارية الأجنبية دراسة تحليلية مقارنة (٢٠١٦)[٢]

سعت الدراسة إلى التعرف على صورة مصر على المواقع الإلكترونية الإخبارية الأجنبية، وتحليل سمات واتجاهات التغطية الصحافية في المواقع الإلكترونية الإخبارية، باستخدام المنهج المسحي.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

- أن كل فترة تميزت بعدة سمات إيجابية، وأخرى سلبية حيث ارتفعت نسبة المواد الصحفية التى ذكرت مصر بصورة محايدة ومتوازنة فى فترة مرسي ونسبتها ٤٣,١٪، مقابل ٣٨,١٪ فترة (طنطاوي)، تقاربت نسبة صورة مصر السلبية بالفترتين؛ فنجد فترة طنطاوي ٣٣,٨٪ وفترة مرسي ٣٤,٤٪. أما الصورة الإيجابية لمصر فذكرت فى فترة طنطاوي بشكل أكبر من فترة (مرسي) بنسبة ٢٨,٢٪ إلى ٢٢,٦٪.

٣-أُطر تقديم صورة مصر فى افتتاحيات صحيفتيْ نيويورك تايمز وواشنطن بوست: دراسة تحليلية للفترة قبل وبعد ٣٠ يونيو٢٠١٣ (٢٠١٣) [٣]

هدفت الدراسة إلى الكشف عن صورة مصر فى افتتاحيات صحيفتى «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» فى الفترة ما قبل ٣٠ يونيو ٢٠١٣، والفترة التى أعقبتها، حيث قامت الدراسة باستخدام المنهج المسحي.

وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها:

- سلبية الصورة المقدمة عن مصر فى افتتاحيات صحيفتيْ الدراسة، وكذلك سلبية أدوار كل القوى الفاعلة التى شكلت صورة مصر فى افتتاحيات الصحيفتيْن، باستثناء قوة واحدة فقط

ظهرت بشكل إيجابى هى حركة ٦ إبريل، التى اعتبرتها الصحيفتان حركةً ليبرالية قادت الحَراك الديمقراطى فى ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ضد الرئيس الأسبق «حسنى مبارك»، كما اعتبرت الصحيفتان أحداث ٣٠ يونيو انقلابًا عسكريًا من الجيش على الديمقراطية.

٤- صورة مصر في الصحافة الإيرانية وصورة إيران في الصحافة المصرية (٢٠١٣) [٤]

استهدفت هذه الدراسة الكشف عن عناصر ومرتكزات صورة مصر كما تقدمها الصحف الإيرانية مقارنة بعناصر ومرتكزات صورة إيران كما تقدمها الصحف المصرية و اتجاهات هذه الصورة، وذلك بالتطبيق على عينة من الصحف الإيرانية والمصرية الصادرة باللغتين العربية و الإنجليزية باستخدام المنهج المسحي.

وقد أسفرت الدراسة التحليلية عن عدة نتائج، كان من أبرزها:

- تكون الصورة المقدمة عن كل من مصر وإيران في صحافة الآخر من جوانب إيجابية وأخرى سلبية وإن كانت الصحف الإيرانية أكثر ميلا في التركيز على الجوانب الإيجابية والمشرقة في الصورة، مقارنة بالصحف المصرية التي تركزت على الجوانب السلبية في تشكيل هذه الصورة.
- أثبتت الدراسة عدم تأثير انتماء الصحيفة وتوجهها على الصورة المقدمة عن مصر في الصحف الإيرانية، أما على مستوى الصحف المصرية فقد أثر انتماء وتوجهات الصحيفة على الصورة المقدمة عن إيران.

المحور الثاني: دراسات تتناول الدعاية الصهيونية ومعالجة الصحافة الإسرائيلية للقضايا:

١-استراتيجيات تأويل الخطاب السياسي العبري خطابات رؤساء الحكومات في إسرائيل منذ ١٩٩٠(٢٠١٥) [٥]

استهدفت الدراسة التعرف على كيفية وصول المتلقي إلى ما وراء الخطابات السياسية من معان مضمرة وغير مباشرة، ووظفت الدراسة المنهج المقارن لإجراء مقارنة بين سياسات معسكر اليمين الإسرائيلي ومعسكر اليسار الإسرائيلي في إدارة الحياة السياسية الإسرائيلية متمثلة في نموذجين هما يتسحاق رابين من حزب العمل ونتنياهو من حزب «الليكود».

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها :

- أنه بعد تحليل الخطابات السياسية لـ «يتسحاق رابين»، ولـ «بنيامين نتنياهو» تبين أن التأويل يشمل الكفاءة اللسانية والكفاءة البراجماتية.
- كما أكد الباحث أن التكرار بأنواعه وأنماطه المختلفة يسهم في تأويل النص، إذ تقدم العناصر المعجمية المكررة معلومات تتصل بتفسير العناصر المعجمية الأخرى مما يسهم

في تأويل النص.

٢- الخطاب الإعلامي في ثورة ٢٥ يناير – دراسة نقدية ثقافية (٢٠١٤) [٦]

تُعنى الدراسة بتحليل الخطاب الإعلامي المصاحب للثورة من يوم٢٥ يناير ٢٠١١ إلى يوم ١٢ إبريل ٢٠١١م في ضوء النظرية الثقافية، لإبراز النقاط التي تناولتها سواء في جريدة «المصري اليوم» المصرية أو جريدة «هاآرتس» الإسرائيلية، حيث ترتكز أساسًا على ما أنجزته الدراسات الثقافية.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- أن موقف الصحافة المصرية المعارضة أثناء ثورة ٢٥ يناير، في صحيفة «المصري اليوم»، تركز في عدة نقاط، منها: محاولة نقد بعض المصطلحات التي روج لها النظام السابق، وإظهار كذب ادعائها، أما موقف الصحافة الإسرائيلية أثناء ثورة ٢٥ يناير الممثل في صحيفة «هاآرتس» الإسرائيلية، تركز في عدة نقاط من أبرزها التخوف من تحول مصر إلى إيران ثانية، الخوف من دخول إسرائيل في أزمة اقتصادية حال سقوط نظام مبارك.

أولاً – <u>التعليق على الدراسات التي تناولت المحور الأول:</u>

١- تناولت دراسات المحور الأول الصورة الإعلامية لمصر في الصحافة الأجنبية من خلال التركيز على عناصر، ومرتكزات صورة مصر كما قدمتها عينة من الصحف العربية والأجنبية الناطقة باللغات (الإنجليزية، الألمانية، والفارسية) وحتى الصحافة الإسرائيلية الناطقة بالإنجليزية مثل «جيروزاليم بوست»، التي تختلف رسالتها الإعلامية في توجهها عن توجهات المحتوى الإعلامي الإسرائيلي في النسخة العبرية.

٢- يتميز موضوع الدراسة عن الدراسات السابقة بتحليل محتوى المقالات التي يصيغها كبار الباحثين الإسرائيليين في محافل التقدير الاستراتيجي لاستعراض رؤيتهم لصانع القرار الإسرائيلي حيال تطورات الأوضاع الراهنة في مصر.

٣- كما تتميز الدراسة كذلك بأنها من الدراسات النادرة التخصصية في تحليل المحتوى الإعلامي الموجه باللغة العبرية، حيث تجمع الدراسة بين التحليل الكمي والكيفي والوقوف على المقاربة المنهجية بين اتجاهات المراكز البحثية المختلفة، التي يعتمد عليها القادة الاسرائيليين في اتخاذ قراراتهم ازاء علاقات اسرائيل الخارجية، وبالأخص نحو مصر.

ثانياً- <u>التعليق على الدراسات التي تناولت المحور الثاني:</u>

١- ركزت أغلب دراسات المحور الثاني على تناول موضوعات تتعلق في مجملها

بمعالجة قضايا بعينها تتعلق بالصراع الإسرائيلي – العربي، والدعاية الصهيونية، حيث استفادت الباحثة كثيراً من التراث العلمي السابق في ضوء الإطار التطبيقي للدراسة.

٢- تأتي الدراسة لتكمل ما تناولته الدراسات السابقة في دراسة الصحافة الإسرائيلية والخطاب الإعلامي والسياسي الإسرائيلي، حيث تركز على اتجاهات محافل التقدير الاستراتيجي الإسرائيلي نحو مصر، وكيفية توظيف كُتاب المقالات التحليلية بالمراكز البحثية لاستراتيجيات التأثير، لإقناع صانع القرار الإسرائيلي بتحليلهم للأوضاع في مصر خلال الفترة محل الدراسة.

- مشكلة الدراسة:

أمكن صياغة المشكلة البحثية بناء على ماوفرته الدراسات السابقة والدراسات الاستطلاعية، حيث تبين أن التراث العلمي قبلا، كان قد ركز على قضايا بعينها في الإعلام الإسرائيلي كالصراع الإسرائيلي- العربي والدعاية الصهيونية وغيرها إلى جانب تركيز الدراسات الإعلامية على صورة مصر في الصحافة الأجنبية والإسرائيلية الموجهة باللغة الإنجليزية أو الموجهة منها باللغة العربية، حيث يصعب على المتخصصين في مجال الإعلام إخضاع الإعلام الإسرائيلي الموجه باللغة العبرية للدراسة. وتأسيسًا على ما سبق تحددت مشكلة الدراسة في ضوء متابعة توجهات الباحثين الإسرائيليين لتطورات الأوضاع في مصر، في عهد الرئيس «عبد الفتاح السيسي»، خاصة في ضوء الحرب ضد الإرهاب والترويج الإسرائيلي لتهديد «داعش» في سيناء على تل أبيب.

كما تحددت المشكلة البحثية في ضوء رصد اتجاهات الباحثين الإسرائيليين المتخصصين في الشأن المصري للأوضاع السياسية والأمنية بالبلاد، ورصد مصادر المعلومات التي يستندوا إليها من وسائل الإعلام المصرية والعربية لتدعيم رؤيتهم التحليلية حيال الأوضاع في مصر.

- أهمية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فكرة أساسية تتمثل في دراسة توجهات محافل التقدير الاستراتيجي الإسرائيلي نحو مصر، حيث يلقى الاهتمام بمجريات الأحداث اليومية في مصر اهتمامًا واسعًا في الإعلامي الإسرائيلي. وبرغم ما يبدو ظاهريًا من نشاط واضح في مجال العلاقات المصرية – الإسرائيلية خاصة في النواحي الأمنية، السياسية، تبين لنا وجود مجموعة كبيرة من المحددات المتداخلة التي تؤثر على شكل واتجاه المقالات التحليلية لتظهر في شكلها ومضمونها النهائيين.

- أهدف الدراسة:

١- رصد اتجاهات محافل التقدير الاستراتيجي الإسرائيلي نحو مصر.

٢- التعرف على الجوانب التي تتناولها المراكز البحثية الإسرائيلية عن مصر.

٣- معرفة القوى الفاعلة الرئيسية الواردة في المقالات التحليلية والسمات والأدوار المنسوبة لها.

٤-رصد المصادر التي يستند إليها كبار الخبراء والباحثين الإسرائيليين في دعم رؤيتهم الاستراتيجية عند تقييم الأوضاع في مصر.

- **تساؤلات الدراسة:**

١- ماهي اتجاهات محافل التقدير الاستراتيجي الإسرائيلي نحو مصر ؟

٢- ماهي الجوانب التي تتناولها مقالات كبار الباحثين الإسرائيليين ازاء الاوضاع في مصر؟

٣- ماهي السمات والأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة الرئيسية الواردة في المقالات الصحفية؟

٤- ما المصادر الصحفية التي اعتمد عليها كُتّاب المقالات الصحفية في ضوء تقييمهم للأوضاع في مصر؟

- **مناهج الدراسة:**

تعتمد الدراسة على استخدام المنهج المسحي(**Survey Method**)، حيث يعد من أهم المناهج المستخدمة في الدراسات الإعلامية لأنه يهتم بدراسة المشكلات ومن بينها الإعلامية، إذ تسعى الدراسة هنا إلى مسح مجموعة المقالات في المواقع الإخبارية لمحافل التقدير الاستراتيجي الإسرائيلي محل الدراسة في محاولة لجمع المعلومات من مفردات مجتمع الدراسة خلال الفترة محل الرصد، بغرض البحث عن رموز دلالية تفيد في الحصول على نتائج عملية يتم تفسيرها بطريقة موضوعية، وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية التي تستهدف الوصف الكمي والكيفي من من خلال استخدام أدوات جمع البيانات المختلفة [٧]

كما استخدمت الدراسة كذلك المقارنة المنهجية، وذلك بهدف توضيح أوجه التشابه والاختلاف للظواهر التي تظهر في ضوء تحليل المحتوى والتي تعد من نواح مختلفة قابلة للمقارنة قياسا بين مركزين بحثيين [٨].

عينة الدراسة :

فضلت الباحثة التركيز في الدراسة على

١- الموقع الإلكتروني لمعهد أبحاث الأمن القومي [٩]

٢- الموقع الإلكتروني للمركز الأورشاليمي للشئون العامة[١٠]، حيث روعي في اختيار العينة أن تكون ممثلة من مراكز أبحاث مستقلة وأخرى تابعة لمؤسسات أكاديمية إسرائيلية،

وذلك في ضوء المقارنة المنهجية بين توجهات محافل التقدير الاستراتيجي الإسرائيلي نحو مصر.

- العينة الزمنية :

قامت الدراسة على تحليل عدد من المقالات التحليلية خلال الفترة من (١يناير – ٣٠ يوليو ٢٠١٧م)، بحيث شملت العينة (٣٠) مادة صحفية، توزعت إلى (٢٤) مقال تحليلي بالمركز الأورشاليمي للشئون العامة، في حين رصدت الفترة محل الدراسة نشر (٦) مقالات تحليلية فقط بمعهد أبحاث الأمن القومي، وقد تنوعت تلك المقالات من حيث الشكل والمضمون والاتجاه العام نحو مصر.

أساليب وأدوات التحليل:

استعانت الدراسة في توصيف العينة وتحليلها بأداة تحليل المحتوى –**content analysis**، حيث تقوم على تحليل المحتوى الظاهر من النص، وذلك في ضوء السعي عن طريق المقارنة الكمية المنهجية للمضمون الظاهر للمواد الاتصالية إلى الحصول على الاستدلالات الكيفية [١١]، حيث يُعرف تحليل المحتوى بأنه: «مجموعة الخطوات المنهجية، التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني من خلال البحث الكمي الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى»[١٢].

نتائج الدراسة التحليلية:

أولاً– مؤشرات التحليل الكمي لاهتمام محافل التقدير الاستراتيجي بالشأن المصري:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج الإحصائية التي حددت القراءة الموضوعية لاتجاهات محافل التقدير الإسرائيلي نحو «مصر» من خلال الفترة محل الرصد، وذلك على النحو الآتي:

١– اتجاهات محافل التقدير الاستراتيجي نحو «مصر»:

تنوعت اتجاهات محافل التقدير الاستراتيجي الإسرائيلي في تناولها للشأن المصري، حيث استحوذت الاتجاهات المحايدة على النصيب الأكبر، وذلك في ضوء التركيز في التناول على سياسة مصر الخارجية، يليها الاتجاهات السلبية التي ركزت بالأخص على بعض الموضوعات الأمنية والسياسية، أما في المرتبة الثالثة، فقد جاءت الاتجاهات الإيجابية وذلك في ضوء تناول بعض الموضوعات المتعلقة بعلاقات مصر الدولية مع الولايات المتحدة، وجهود مكافحة الإرهاب في سيناء، ونعرض فيما يلي مؤشرات التحليل الكمي:

جدول (١)يوضح قياس اتجاهات محافل التقدير الاستراتيجي الإسرائيلي نحو مصر

م	اتجاهات محافل التقدير الاستراتيجي	التكرار	النسبة
١	الاتجاهات الإيجابية	٢	٦,٧٪
٢	الاتجاهات السلبية	١٠	٣٣,٣٪
٣	الاتجاهات المتوازنة	١٨	٦٠٪
الإجمالي		٣٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق لمؤشرات التحليل الكمي لاتجاهات محافل التقدير الاستراتيجي الإسرائيلي نحو مصر، أن نسبة الاتجاهات المتوازنة استحوذت على المرتبة الأولى من الاتجاهات بواقع عدد (١٨) مادة صحفية بنسبة ٦٠٪، تليها الاتجاهات السلبية بعدد (١٠) مواد صحفية بنسبة ٣٣,٣٪، وأخيراً جاءت الاتجاهات الإيجابية بعدد (٢) مادة صحفية بنسبة ٦,٧٪، من إجمالي التناول.

٢- <u>قياس نوعية المحتوي الضمني عن الشأن المصري:</u>

ركزت محافل التقدير الاستراتيجي الإسرائيلي في تناولها للشأن المصري على الموضوعات السياسية والأمنية فقط، وفيما يلي قياس لنوعية المحتوى الضمني على النحو الآتي:

جدول (٢/ أ) يوضح قياس نوعية المحتوى الضمني عن الشأن المصري

م	نمط الموضوعات	التكرار	النسبة
١	الموضوعات السياسية	٢٢	٧٣,٤٪
٢	الموضوعات الأمنية	٨	٢٦,٦٪
الإجمالي		٣٠	١٠٠

يتبين من الجدول السابق لمؤشرات التحليل الكمي لنوعية المحتوى الضمني لنمط الموضوعات الواردة في المقالات التحليلية، أن نسبة الموضوعات السياسية قد استحوذت على النصيب الأكبر من الاهتمام نحو «مصر» بواقع عدد (٢٢) مادة صحفية، بنسبة ٧٣,٤٪، تليها الموضوعات الأمنية بعدد (٨) مواد صحفية، بنسبة٢٦,٦٪ من إجمالي التناول.

جدول (٢/ب) يوضح قياس نوعية المحتوى الضمني بعينة الدراسة

م	جوانب المحتوى الضمني الواردة في معهد أبحاث الأمن القومي	التكرار	النسبة	جوانب المحتوى الضمني الواردة في المركز الأورشاليمي للشئون العامة	**التكرار**	**النسبة**
١	السياسية	٥	٨٣,٤٪	السياسية	١٧	٧٠,٨٪
٢	الأمنية	١	١٦,٦٪	الأمنية	٧	٢٩,٢٪
الإجمالي		٦	١٠٠	**الإجمالي**	٢٤	١٠٠

يظهر من الجدول السابق استحواذ الجوانب السياسية على الاهتمام الأكبر من اتجاهات محافل التقدير الاستراتيجي عينة الدراسة نحو مصر، حيث جاءت في معهد أبحاث الأمن القومي بواقع عدد (٥) مواد صحفية بنسبة٨٣,٤٪، فيما جاءت في المركز الأورشاليمي للشئون العامة بعدد (١٧) مادة صحفية، بنسبة ٧٠,٨٪، تليها الجوانب الأمنية، حيث بلغت في معهد أبحاث الأمن القومي عدد (١) مادة صحفية بنسبة١٦,٦٪، فيما جاءت في المركز الأورشاليمي للشئون العامة بواقع (٧) مقالات تحليلية بنسبة٢٩,٢٪.

٣- قياس مصادر المعلومات التي اعتمد عليها الباحثون:

اعتمد الباحثون الإسرائيليون المتخصصون في الشأن المصري في الحجج والبراهين المستخدمة في مقالاتهم على عدد من المصادر تمثلت في الاستشهادات بوسائل الإعلام، والاعتماد على مصادر سياسية وأمنية مصرية مجهولة المصدر، إلى جانب الاستعانة ببعض المصادر الرسمية المصرية على النحو الآتي:

(جدول ٣) يوضح قياس نوعية المصادر التي اعتمد عليها الباحثون الإسرائيليون

م	**مصادر المعلومات التي اعتمد عليها الباحثون**	**التكرار**	**النسبة**
١	وسائل الإعلام	٢٠	٦٦,٦٪
٢	مصادر مجهولة المصدر	٧	٢٣,٤٪
٣	مصادر رسمية	٣	١٠٪
الإجمالي		٣٠	١٠٠

يتبين من الجدول السابق اعتماد الباحثين الإسرائيليين في دعم رؤيتهم للمحتوى الضمني عن مصر، على وسائل الإعلام والتى اقتصرت على الصحف المصرية والعربية، التي جاءت

بواقع (٢٠) مادة صحفية بنسبة٦٦,٦٪، يليها الاعتماد على المصادر مجهولة المصدر بعدد (٧) مواد صحفية بنسبة ٢٣,٤٪، وأخيرا جاء اعتماد الباحثين على مصادر رسمية بعدد(٣) مواد صحفية بنسبة ١٠ ٪، من إجمالي التناول.

١- **القوى الرئيسية الفاعلة الواردة في المحتوى الضمني:**

برز عدد من القوى الرئيسية الفاعلة في المحتوى الضمني للمقالات التحليلية الواردة عن مصر والتي كان على رأسها (**رئيس الجمهورية، القوى الأمنية، القوى السياسية، قوى الإرهاب، القوى الخارجية الإقليمية، والقوى الخارجية الدولية)**، وذلك على النحو الآتي:

جدول (٤) يوضح قياس حجم الاهتمام بالقوى الرئيسية الفاعلة

م	القوى الفاعلة والسمات المنسوبة لها في محافل التقدير الاستراتيجي	السمات الإيجابية		السمات السلبية	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
١	رئيس الجمهورية	٠,٠٠	٠,٠٠	٣	٪١٠
٢	القوى الأمنية	٢	٪٦,٧	٠,٠٠	٠,٠٠
٣	القوى السياسية	٠,٠٠	٠,٠٠	١	٪٣,٣
٤	قوى الإرهاب	٠,٠٠	٠,٠٠	٥	٪١٦,٦
٥	القوى الخارجية العربية	٠,٠٠	٠,٠٠	١٦	٪٥٣,٤
٦	القوى الخارجية الدولية	٣	٪١٠	٠,٠٠	٠,٠٠
الإجمالي		٣٠	١٠٠	٣٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق لمؤشرات التحليل الكمي للقوى الرئيسية الفاعلة، استحواذ القوى الخارجية العربية الممثلة في (**السعودية، قطر، السلطة الفلسطينية، حركة «حماس»**) على النصيب الأكبر بعدد (١٦) مادة صحفية بنسبة٥٣,٤٪، وقد اتسمت الأدوار المنسوبه لهذه القوى بالسلبية، تليها قوى الإرهاب الممثلة في (**تنظيم داعش والإخوان المسلمين**)، بعدد(٥) مواد صحفية بنسبة ١٦,٦٪، والتي اتسمت كذلك الأدوار المنسوبة لها بالسلبية، فيما جاء الرئيس (**عبد الفتاح السيسي**) في المرتبة الثالثة في ضوء قياس حجم الاهتمام بالقوى الفاعلة بعدد(٣) مقالات بنسبة ١٠٪، وقد لوحظ أن الأدوار المنسوبة للرئيس في المحتوى الضمني اتسمت بالسلبية، وذلك في ضوء تقييم الباحثين لأداء الرئيس على الصعيدين السياسي والأمني والأزمات والعوائق التي تقف أمامه لمواجهة الإرهاب، تليها القوى الخارجية الدولية بعدد(٣)

مقالات بنسبة ١٠٪، والتي تمثلت في **(الولايات المتحدة)**، حيث اتسمت الأدوار المنسوبه إليها بالإيجابية، وكذلك في (إسرائيل)، حيث تمثلت في شخص سفير إسرائيل الحالي «دافيد جوفرين»، وقد اتسمت السمات والأدوار المنسوبة له بالسلبية لعدم نجاحه في مهمته في تقوية اواصر العلاقات بين البلدين، يليها القوى الأمنية المصرية بعدد(٢) مقال بنسبة ٦,٧٪، والتي تمثلت في **(القبائل البدوية في سيناء)** وقد اتسمت الأدوار المنسوبه إليها ضمنا بالإيجابية، وأخيراً جاءت القوى السياسية المصرية بعدد(١) مقال بنسبة ٣,٣٪، والتي تمثلت في شخص الدكتور **(محمد البرادعي)**، المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، والتي اتسمت الأدوار المنسوبه له بالسلبية بوصفه تابع لجماعة»الإخوان المسلمين».

ثانيا – مؤشرات التحليل الكيفي لاتجاهات محافل التقدير الاستراتيجي نحو مصر

١–مؤشرات التحليل الكيفي لاتجاهات معهد أبحاث الأمن القومي نحو «مصر»:

تركزت اتجاهات الباحثين المتخصصين في الشأن المصري بالمعهد على تناول موضوعات بعينها في الشأن المصري، حيث تمحورت حول الجوانب (السياسية، والأمنية)، خلال الفترة محل الرصد، حيث غلب على مجمل التناول الاتجاه المتوازن، وفيما يلي استعراض عينة من الاستشهادات على النحو الآتي:

أ– **الجوانب السياسية** :

استحوذت الموضوعات السياسية على النصيب الأكبر وذلك في ضوء الاهتمام بعلاقات مصر الخارجية مع الدول العربية (**السعودية، قطر، حماس)**، كما اهتمت كذلك بعلاقات مصر الدولية مع(**إسرائيل، الولايات المتحدة)**، وفيما يلي استعراض عينة من التحليل الكيفي، كالآتي:

- **العلاقات المصرية – العربية**

العلاقات المصرية – السعودية:

غلب الطابع السلبي على توجهات معهد أبحاث الأمن القومي حيال رؤية إسرائيل للعلاقات بين البلدين الشقيقين مصر والسعودية، حيث اهتمت الباحثة «أوريت برلوف»[١٣] بمتابعة اتجاهات مواقع التواصل الاجتماعي في مصر نحو زيارة الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب» إلى السعودية.

واستندت الباحثة في توجهاتها السلبية إلى تحليل اتجاهات مواقع التواصل الاجتماعي في مصر نحو السعودية، حيث نقلت ادعاءات مدون مصري «مجهول لم ترد ذكر اسمه»، بالقول: **٥٠ שנה אחרי מלחמת ٦٧', ועדיין ממשיכות מדינות ערביות לקנות נשק שהן לא יכולות להשתמש בו נגד אויבים שלעולם לא יוכלו להביס.**» بعد مرور ٥٠

عاما على حرب ١٩٦٧، لا تزال الدول العربية تواصل شراء اسلحة ليس بمقدورها استخدامها ضد الأعداء الذين لن يستطيعوا أبدا هزيمتهم».

كما رصدت الباحثة رأيا آخر في مصر، من خلال إبراز تأكيدات بعض المواطنين المصريين الذين عبّروا على مواقع التواصل الاجتماعي عن غضب بلادهم من أن السعودية حلت محلها كحليفة رئيسية للولايات المتحدة في العالم العربي.

وهدفت الباحثة من وراء مقالها التأكيد على حالة الانقسام العربي رغم محاولة العاهل السعودي والرئيس الأمريكي بث رسالة للوحدة ضد الإرهاب وإيران، حيث اثبتت العكس من خلال رصد ما جاء على شبكات التواصل الاجتماعي قائلة : **מצרים כועסת על קטאר וערב הסעודית, קטאר מתקרבת לאיראן, ערב הסעודית כועסת על קטאר והאירא־נים לועגים לכולם** «إن مصر والسعودية غاضبتان من قطر، إذ إن قطر تتقرب إلى إيران، والسعودية غاضبة من قطر والإيرانيون يسخرون منهم جميعا».

كم استندت كذلك على شبكات التواصل الاجتماعي في استراتيجيات التأثير لإقناع صانع القرار الإسرائيلي بحالة الغضب التي انتابت المصريين من التسلح الزائد للمملكة العربية السعودية بالقول :**במצרים כועסים על החימוש המיותר של ערב הסעודית, ומתקשים להבין – אם הסעודים לא יוכלו אי פעם להביס צבאית את ישראל והמטרה המשו־תפת היא חזית אחידה מול איראן – מדוע צריך לחמש את המפרץ**[١٤]»في مصر، يشعرون بالغضب من التسليح الزائد للمملكة العربية السعودية، ويصعب عليهم فهم إذا ماكان السعوديون لم يتمكنوا لمرة واحدة من هزيمة إسرائيل عسكريا، والهدف المشترك يتمثل في جبهة موحدة ضد إيران، وبالتالي فما الدافع لوجوب تسليح الخليج؟».

العلاقات المصرية – القطرية:

غلب الطابع المتوازن على تناول معهد أبحاث الأمن القومي (inss)، للأزمة في العلاقات المصرية – القطرية، والتي نشبت على خلفية دعم الدوحة للإرهاب في مصر، وفي هذا الخصوص تناول كبار الباحثين بالمعهد تحليل الأزمة.

فقد أشار الباحثون «عاموس يادلين» [١٥]، و»فيليب جوردون»[١٦]، وآخرين إلى أن الخلاف بين قطر وجيرانها هو الأكثر حدة منذ سنوات وهناك احتمال لزعزعة منطقة الخليج وفق رؤيتهم التحليلية.

كما أكد الباحثون على موقف كُلّ من مصر ودولة الإمارات اللتان طالبتا قطر الالتزام بعدم تمويل التنظيمات الإرهابية ورفض استضافة قادة اعضاء التنظيمات ومنع العمليات التي تهدد استقرار الحكومة المصرية مباشرة بتقديم الدعم السياسي والمالي لجماعة «الإخوان المسلمين»

في مصر.

وإعتمد الباحثون في استراتيجيات الإقناع على خلفيات تاريخية بشأن تأجج النزاع بين قطر وجيرانها، ليس هذاعلى خلفية دعمها للتنظيمات الإرهابية وفي مقدمتهم داعش والإخوان المسلمين، بل أيضا على خلفية دعم قطر لإيران.

كما استعان الباحثون في تدعيم رؤيتهم بما ورد في تناول وسائل الإعلام الأجنبية عن الأزمة، حيث استشهد الباحثون بما ورد عن صحيفة «الفايننشال تايمز» بالقول:

ועל פי הפיירנשל טיימס: ממשלת קטאר הרגיזה רבות מבנות בריתה במפרץ כשאישרה באפריל ٢٠١٧ תשלום של ٧٠٠ מיליון דולר לאיראן ולמיליציה השיעית העיראקית קטאייב אל-חיזבאללה, הנתמכת בידי איראן, בתמורה לשחרור בני משפחת המלוכה של קטאר שנלקחו בשבי בעיראק. «إن الحكومة القطرية قد أغضبت العديد من حلفائها في الخليج عندما وافقت في ابريل ٢٠١٧ على دفع مبلغ ٧٠٠ مليون دولار إلى ايران والمليشيات الشيعية العراقية «كتائب حزب الله»، المدعومة من ايران، مقابل إطلاق سراح أفراد العائلة المالكة القطرية الذين اعتقلوا في العراق».

واستعان الباحثون كذلك بالوقوف على ملابسات الأزمة، بما ورد عن وكالة الأنباء القطرية في نهاية مايو ٢٠١٧ والذي وصفه الباحثون بالمزيف، حيث جاء فيه: **כי האמיר יצא נגד הרטוריקה העוינת של מדינות המפרץ ושל ארצות הברית כלפי איראן – ידיעה שגררה ביקורת חריפה ברחבי המפרץ וחוללה את המשבר הנוכחי.**»إن الأمير قد خرج ضد الخطاب العدائي لدول الخليج والولايات المتحدة تجاه إيران – وقد تسبب هذا النبأ في نقد حاد في أرجاء الخليج كما تسبب في الأزمة الحالية».

وأحاط الباحثون صانع القرار الإسرائيلي بأنه من جهة الأطراف الإقليمية، فإن أطرف النزاع وعلى رأسهم مصر، ليس من المتوقع التوصل إلى تسوية فعليه له وأنه يتوجب على الولايات المتحدة وضع القضية على أجندتها قبل أن تتفاقم الأزمة أكثر، أو يحدث تصعيد بشكل غير مسبوق(١٧).

- **علاقات مصر بحركة حماس:**

غلب الطابع المتوازن على تناول معهد أبحاث الأمن القومي لفتح صفحة جديدة في العلاقات بين مصر وحركة « حماس» في مطلع عام ٢٠١٧.

وقد أبرز الباحثان «شلومو بروم»(١٨) و»أوفير وينتر»(١٩) توصل الجانبين إلى سلسلة من التفاهمات الأمنية، السياسية، والاقتصادية، بهدف تحسين العلاقات بينهما.

وقد استعان الباحثان في الحجج الداعمة لروايتهما عن تفاصيل التفاهمات بين الجانبين،

بما ورد عن تقارير صحفية «مجهولة المصدر»، والتي تشير إلى :

<u>על פי דיווחים עיתונאיים</u>: המשלחת המדינית קיבלה את דרישותיה של קהיר בנוגע לבלימת הברחות נשק והסתננויות של לוחמים ברצועת הגבול בין עזה לסיני ולמניעת שימוש של גורמי ג'האד קיצוניים בעזה כבסיס להכנת תקיפות נגד כוחות הצבא המצרי בחצי-האי. «وفقا لتقارير صحفية، فإن الوفد السياسي قد تلقى مطالب القاهرة بشأن وقف تهريب الأسلحة وتسلل المقاتلين في السياج الحدودي بين غزة وسيناء ومنع استعمال عناصر جهادية متطرفة في غزة كقاعدة للتجهيز لهجمات ضد قوات الجيش المصري في شبه جزيرة سيناء».

وعلى جانب آخر، استشهد الباحثان بالبيان الصادر عن حركة «حماس»، التي أكدت فيه : **כי היא מקפידה על "אי-התערבות בענייניה הפנימיים" של מצרים, רמז להתחייבותה שלא לנקוט צד במאבק בין משטר א-סיסי לתנועת האם – האחים המוסלמים.**»أنها تحرص على عدم التدخل في الشئون الداخلية لمصر، في تلميح إلى التزامها بألا تكون طرفًا في الصراع بين نظام السيسي وجماعة «الإخوان المسلمين» – المركزية «.

ووجه الباحثان صانع القرار الإسرائيلي إلى الحالة التي يجب أن يكون عليها موقف تل أبيب من التفاهمات بين مصر وحماس قائلين: **עמדתה של ישראל ביחס להבנות בין מצרים לחמאס צריכה להיגזר בראש ובראשונה מאיכות המנגנון הביטחוני שיגובש במסגרתן. יפה יעשו "ירושלים" וקהיר לו ינצלו את השעה לדיאלוג אסטרטגי שי-שים לו למטרה גיבוש הבנות ארוכות-טווח ביחס לעתיד רצועת עזה על מנת לעצב מציאות חדשה שתשרת את האינטרסים של שתי המדינות** [٢٠]» أولاً – يجب أن يُستمد موقف إسرائيل بشأن التفاهمات بين مصر وحماس من نوعية الآلية الأمنية التي ستبلور في إطارها. ومن المستحسن لـ "أورشليم» (للقدس) والقاهرة أن يستغلا هذا التوقيت لإجراء حوار استراتيجي يهدف إلى بلورة تفاهمات طويلة الأجل بشأن مستقبل قطاع غزة على هامش تشكيل واقع جديد يخدم مصالح الدولتين».

- **<u>العلاقات المصرية – الدولية :</u>**

<u>العلاقات المصرية- الإسرائيلية:</u>

غلب الطابع المتوازن على تناول «معهد أبحاث الأمن القومي»، للعلاقات بين مصر وإسرائيل، حيث استغل المعهد ذكرى مرور أربعة عقود على زيارة الرئيس الراحل «أنور السادات» إلى القدس، فى الحديث عن مستقبل التطبيع بين مصر وإسرائيل خاصة بعد الكشف عن سحب السفير الإسرائيلي «دافيد جوفرين» من مصر لدواعي أمنية عام ٢٠١٧، حيث حاول المعهد التأكيد على رغبة البلدين على إبقاء الأسس التي نصت عليها اتفاقية

«كامب ديفيد» والتي ثُبتت بعد ذلك في معاهدة السلام.

وفي ضوء ذلك، دعا الباحث «أوفير وينتر» صانع القرار الإسرائيلي عام ٢٠١٧ إلى إعادة الدكتور «دافيد جوفرين»، سفير إسرائيل الحالي لدى مصر في أسرع وقت ممكن إلى القاهرة، مستعينا بالمرجعية التاريخية للتأكيد على حفاظ مصر على استمرار العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، حيث ظل نشاط السفارة المصرية في إسرائيل فعّالاً، رغم استدعاء مصر لسفيرها في تل أبيب للتشاور في القاهرة في سنوات (١٩٨٢، ٢٠٠٠، ٢٠١٢).

وعلى الجانب الآخر، استعان»وينتر» بما ورد في الصحف المصرية، كما أنه استشهد بآراء خبراء ومثقفين مصريين لتدعيم رؤيته ازاء توجيه اللوم إلى مصر لعدم تغيير الأوضاع في عهد الرئيس «السيسي» عن السابق، رغم التعاون الأمني الحاصل بين البلدين، مستشهدا بما ورد في ملحق خاص لمجلة «الأهرام العربي»، نشر بتاريخ ٢٤ أكتوبر ٢٠١٦، حيث أعربت فيه المجلة عن استيائها من السفير الإسرائيلي «دافيد جوفرين» واتهامه بتخطى الخطوط الحمراء، والانحراف عن الاتفاقيات الدبلوماسية وذلك على خلفية لقاء السفير الإسرائيلي مع رؤساء الطائفة اليهودية في الإسكندرية، بالقول:" **לצאת מהגטו בו היו מורגלים שגרירי ישראל במצרים**»، «الخروج من الجيتو الذي اعتاد عليه سفراء إسرائيل في مصر».

واستعان «وينتر» كذلك بآراء الخبراء والمثقفين المصريين حول العلاقات الإسرائيلية – المصرية في عهد الرئيس»عبد الفتاح السيسي»، وذلك من خلال المقال الذي نُشر في صحيفة «الأهرام» للدكتور «أحمد فؤاد أنور»، الخبير في الشئون الإسرائيلية بجامعة الإسكندرية، حيث أعرب عن استيائه من انتهاك التعهدات التي أعطاها رئيس الحكومة الإسرائيلية «بنيامين نتنياهو»، للرئيس «السيسي»، بشأن تشكيل حكومة»حمائم» داعمة للسلام قائلا:**מצרים ציי- פתה מראש הממשלה הישראלי לפעול לצירוף "השמאל הישראלי" לקואליציה, אך קיבלה מנתניהו – שצירף לממשלתו "עוד קיצונים ימנים" – את ההיפך הגמור.**»توقعت مصر من رئيس الحكومة الإسرائيلية العمل على ضم «اليسار الإسرائيلي» للإئتلاف، ولكنها تلقت من نتنياهو الذي ضم «**أكثر المتطرفين اليمينين**» لحكومته – العكس تماما».

كما استند «وينتر» أيضا في تدعيم آرائه بمقال آخر للدكتور «أحمد فؤاد أنور»، حيث نشر بصحيفة «الأهرام» بتاريخ ٢٩ أبريل ٢٠١٧ تعقيبا على سحب اسرائيل لسفيرها من مصر لأسباب أمنية، بالقول: כי יחסי מצרים–ישראל לא ידעו מתח כה רב מאז חתימת הסכם הפרדת הכוחות הראשון ב–١٨ בינואר ١٩٧٤ «إن العلاقات المصرية – الإسرائيلية لم تعرف توتر كبير كهذا منذ توقيع اتفاقية فك الاشتباك الأولى في ١٨ يناير ١٩٧٤".

وفي ضوء ذلك، دعا الباحث»وينتر»، صانع القرار الإسرائيلي إلى الحرص على إرساء بنود اتفاقية السلام بين البلدين، قائلا: **על ישראל להקפיד על כך שסעיפי ההסכם בין**

המדינות יכובדו כלשונם, תוך יישום עקרונות של הדדיות ושוויון. חזרת השגריר הישראלי לקהיר בהקדם האפשרי היא תנאי בסיסי, הכרחי ומתבקש לשימור מסגרת היחסים ביניהן ולטיפוחה[٢١]. «ينبغي على إسرائيل الحرص على احترام بنود الاتفاق بين الدول كما وردت نصا، من خلال تطبيق مبادئ المعاملة بالمثل والمساواة. وأن عودة السفير الإسرائيلي إلى القاهرة في أسرع وقت ممكن، هي شرط أساسي ضروري، ومطلوب للحفاظ على إطار تعزيز العلاقات بين البلدين».

- **العلاقات المصرية – الأمريكية :**

غلب الطابع المتوازن على تناول معهد أبحاث الأمن القومي للعلاقات المصرية – الأمريكية بعد وصول الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب» لسدة الحكم في يناير ٢٠١٧.

و في هذا الصدد، أكد الباحثان «يوئيل جوزنسكي»[٢٢]، «وكوبي مايكل»[٢٣] أن العديد من الأنظمة السنية البراجماتية في المنطقة وعلى رأسهم مصر تعتبر وصول «دونالد ترامب»، لرئاسة الولايات المتحدة بمثابة تطور ايجابي، وبخاصة بعد التباعد الذي حدث بين الولايات المتحدة وحلفائها من الدول السنية في أثناء ولاية «باراك أوباما».

وقد اختص الباحثان مصر للحديث عن ارتياح الدول العربية السنية لتولي ترامب رئاسة الولايات المتحدة، وذلك على خلفية توتر العلاقات في السابق بين مصر والإدارة الأمريكية بعد دعم الرئيس الأمريكي السابق»باراك أوباما» للإسلام السياسي الذي لا يزال رغم قمعه يؤثر ويهدد مصر.

كما نوه الباحثان إلى أن مصر على وجه الخصوص تأمل من ترامب أن يتعامل بأقل حدة مع وضع حقوق الإنسان في البلاد ويسمح لهم بحرية كبيرة لقمع الإسلام السياسي والجهادي السلفي المعاديان للنظام، حيث أوضحا لصانع القرار الإسرائيلي أنه:**במיוחד מצרים, מקווים שטראמפ ידגיש פחות את מצב זכויות האדם במדינותיהם ויאפשר חופש פעולה רב יותר לדיכוי האתגר של האסלאם הפוליטי והג'האד הסלפיסטי לשלטונם**[٢٤].»على الأخص فإن مصر تأمل أن يؤكد ترامب على أقل تقدير في التشديد على أوضاع حقوق الإنسان في بلادهم ويسمح لهم بحرية أكثر لكبح جماح تحدي الإسلام السياسي والجهاد السلفي لنظام حكمهم».

ب- الجوانب الأمنية:

غلب الطابع السلبي على اتجاهات كبار الباحثين المتخصصين في الشأن المصري بمعهد أبحاث الأمن القومي، نحو تناول الأوضاع الأمنية في مصر.

وفي هذا الصدد، نشر الباحثان «يورام شفايستر»[٢٥] و»أوفير وينتر»، مقالا تحليليًا

استعرضا فيه الحرب التي تخوضها مصر ضد الإرهاب السلفي الجهادي في سيناء، وانتقال مصر إلى مرحلة جديدة في الحرب ضد الإرهاب تتسم بتجنيد القبائل البدوية في سيناء للحرب ضد ما يسمى بتنظيم «ولاية سيناء» .

ويشير الباحثان في سياق مقالهما إلى أن تعاون القبائل البدوية مع الجيش، قد حظي بإبراز علني في وسائل الإعلام المصرية، في حين أن نشر التعاون مع إسرائيل في الحرب ضد الإرهاب في سيناء لا يريح النظام المصري، ولذلك يسمح وفق رؤيتهما ببعض المنشورات في وسائل الإعلام المصرية التي تتطرق إلى أن إسرائيل تساعد الإرهاب ضد مصر.

واستند الباحثان في تدعيم رؤيتهما بشأن اتهام مصر لإسرائيل بالوقوف وراء العمليات الإرهابية في سيناء، من خلال الاستشهاد بما ورد في تناول وسائل الإعلام المصرية وتحديداً إلى مقال نشر في صحيفة «الأهرام» المصرية بتاريخ ١٣ إبريل ٢٠١٧، دون ذكر اسم كاتب المقال، حيث أورد الباحثان تساؤل الكاتب بشأن: **אם סגירת מעבר הגבול בטאבה מהווה "אות" ישראלי לקבוצות הטרור לביצוע פיגועים בסיני.**

«ما إذا كان إغلاق معبر طابا الحدودي هو «إشارة» إسرائيلية إلى الجماعات الإرهابية لتنفيذ عمليات إرهابية في سيناء».

ومن خلال الحجج الداعمة التي استشهد بها الباحثان، طالب الباحثون الإسرائيليون المتخصصون في الشأن المصري صانع القرار الإسرائيلي باليقظة، حيث أشارا إلى أن: **מצב זה מצריך את שמירת הערנות בירושלים נוכח הכרסום שחל בשנים האחרונות בנ־ספח הצבאי של חוזה השלום, אשר מלווה בהתעצמות מאסיבית של צבא מצרים**[٢٦].» هذا الوضع يتطلب الحفاظ على اليقظة في «القدس» أمام التآكل الذي بدأ في السنوات الأخيرة في الملحق العسكري لمعاهدة السلام، حيث يُصاحب بتعاظم هائل للجيش المصري».

١- مؤشرات التحليل الكيفي لاتجاهات المركز الأورشاليمي للشئون العامة نحو «مصر»:

تركزت اتجاهات الباحثين المتخصصين في الشأن المصري بالمركز الأورشاليمي على تناول موضوعات بعينها في الشأن المصري، تمحورت كذلك حول الجوانب **(السياسية، الأمنية)**، خلال الفترة محل الرصد، وفيما يلي استعراض عينة لمسار البرهنة على النحو الآتي:

أ- الجوانب السياسية:

- <u>سياسة مصر في عهد الرئيس «السيسي»</u>

غلب الطابع السلبي على اتجاهات كبار الباحثين المتخصصين في الشأن المصري بالمركز الأورشاليمي وعلى رأسهم الدبلوماسي والباحث الكبير «تسفي مازئيل»[٢٧]، والباحث «يوني بن مناحم» [٢٨] في تناولهما لسياسات الرئيس «عبد الفتاح السيسي»،خلال الفترة محل الرصد،

وذلك من خلال استعراض المعضلات غير الهينة التي تقف أمامه، حيث حاولوا التأكيد لصانع القرار الإسرائيلي أن مصر لم تنجح حتى الآن في النجاة من الوضع المتأزم الذي استجد بعد سقوط نظام «مبارك» في فبراير ٢٠١١م.

ومن جانبه، روج الباحث «مازئيل» في ضوء تقييمه لمصر «السيسي» في عام ٢٠١٧ إلى أن :הפיגועים של דעא"ש בשתי כנסיות בלב ליבה של מצרים חשפו את אוזלת ידם **של המודיעין וכוחות הביטחון לדכא את הטרור האסלאמי. במישור האסטרטגי היחסים הקרובים שהקימה מצרים עם רוסיה מקשים על חידוש שיתוף הפעולה עם ארה"ב וסעודיה שהיו בנות בריתה העיקריות. הרפורמות הפיננסיות שביצע סיסי אומנם עצרו את הידרדרות הכלכלה, אך הדרך לייצובה עדין מלאה בחתחתים. גם מאבקו של סיסי באל אזהר לשינוי השיח הקיצוני באסלאם אינו מתקדם** .»الهجمات الإرهابية لتنظيم داعش على كنيستين في قلب مصر، قد كشفت عن عجز المخابرات وقوات الأمن في قمع الإرهاب الإسلامي. وعلى الصعيد الاستراتيجي، فإن العلاقات الوثيقة التي أقامتها مصر مع روسيا تجعل من الصعب استئناف التعاون مع الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية اللتان كانتا حلفاؤها الرئيسيون. وبالرغم من أن الإصلاحات الاقتصادية التي نفذها السيسي أوقفت حقا تدهور الاقتصاد، إلا أن الطريق إلى تحقيق الاستقرار لا يزال مليء بالعقبات. وكذلك كفاح السيسي مع الأزهر لتغيير الخطاب المتشدد في الإسلام لا يحرز تقدماً».

ووجه «مازئيل» صانع القرار الإسرائيلي للانتباه إلى أنه رغم الجهود التي يبذلها الرئيس «السيسي» لتحسين الاقتصاد إلا أنه من دون تحسس ملموس في الوضع الأمني لن يتحقق الاستقرار الاقتصادي الذي يتطلع إليه الرئيس، قائلا :**ללא שיפור מוחשי של המצב הביטחוני ע"י דיכוי הטרור האסלאמי לא תיתכן השגת היציבות הכלכלית שאליה שואף סיסי. נראה עם זאת כי הוא יצטרך לבצע שינוים יסודיים בשיטות הפעולה של הצבא ושל שרותי המודיעין כדי להתאימם למלחמת גרילה. את זאת הוא יוכל לעשות רק בשיתוף עם ארה"ב מה שעלול לעלות לו בפגיעה ביחסיו עם רוסיה, אבל נראה שיהיה עליו לשלם מחיר זה**[٢٩].»ومن دون تحسن ملموس في الوضع الأمني من خلال «قمع» الإرهاب الإسلامي، لا يمكن تحقيق الاستقرار الاقتصادي الذي يطمح إليه السيسي. ومع ذلك يبدو أنه سيضطر لإجراء تغييرات أساسية في أساليب عمل الجيش وأجهزة الاستخبارات حتى تتماشى مع حرب العصابات. فهو بمقدوره أن يفعل ذلك فقط من خلال التعاون مع الولايات المتحدة، والذي من شأنه أن يكلفه المساس بعلاقاته مع روسيا، لكنه على ما يبدو سيكون عليه دفع هذا الثمن».

وفي سياق آخر، اهتم الباحث «يوني بن مناحم» في ضوء سرده للمخاطر التي تهدد

النظام، بتحليل أثر عودة «محمد البرادعي»– مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية الأسبق، إلى الحياة السياسية على نظام «السيسي»، وذلك بعد ظهوره في مطلع عام ٢٠١٧ على قناة «العربي» الممولة من قطر والتي تعد بوقًا لجماعة «الإخوان المسلمين»، حيث أثيرت ضد البرادعي انتقادات حادة في مصر خاصة من قبل عناصر مؤيد للنظام.

واعتمد الباحث في الحجج الداعمة لرؤيته بالاستشهاد بتصريحات الجنرال «محمد الغباشي» نائب رئيس حزب «حماة الوطن» في سياق مقابلة له مع صحيفة «اليوم السابع» بتاريخ ٣١ ديسمبر ٢٠١٦، حيث أشار إلى:**בראיון לעיתון "אליום אלסאבע" ב-٣١ בדצמבר אמר רבאשי:** "אלבראדעי" מייצג את הפנים המכוערות של האזרח, הוא מילא תפקיד רשמי חשוב ופועל לנצל זאת להגשמת שאיפות אישיות בשקרים והמצאות לטובת גורמים שמשלים אותו כי הוא ראוי להיות נשיא מצרים. הוא רוצה להרוס את המשטר המצרי הקיים כדי להיות נשיא גם אם זה יהיה על שרידי והריסות המדינה המצרית.» أن البرادعي يمثل الوجه القبيح للمواطن، فهو يتقلد دورا رسميًا مهمًا، ويعمل على استغلال ذلك لتحقيق طموحات شخصية بأكاذيب واختراعات لصالح عناصر توهمه بأنه يستحق أن يكون رئيس مصر. فهو يريد هدم النظام المصري الحالي ليكون رئيسا حتى إذا كان ذلك على بقايا وأنقاض الدولة المصرية».

وقد أحاط الباحث صانع القرار الإسرائيلي في إطار الحجج الداعمة لتأثيرعودة «البرادعي» على نظام السيسي بما ورد على لسان مصادر مصرية مجهولة المصدر، ادعت بالقول: **עפ"י מקורות במצרים:** השלטון המצרי חושש מהקאמבק הפוליטי של מחמד בראדעי,במיוחד נוכח המצב הכלכלי הקשה במצרים ומהאפשרות שהוא עלול לשוב ולהוביל מחאה חברתית נגד השלטון, שתביא להפיכה נוספת [٣٠]وفقا للمصادر مصرية فإن النظام المصري يخشى من العودة السياسية لـ «محمد البرادعي»، خاصة أمام الوضع الاقتصادي الصعب في مصر ومن احتمالية أن يعود ويقود احتجاجًا اجتماعيًا ضد النظام، يؤدي لانقلاب آخر».

علاقات مصر العربية

غلب الطابع المتوازن على تناول المركز الأورشاليمي للشئون العامة لعلاقات مصر العربية خلال الفترة محل الرصد، حيث تركزت اهتمامات الباحثين على علاقات مصر بـ(قطر، السلطة الفلسطينية، وحماس)، على النحو الآتي :

العلاقات المصرية – القطرية

أولى المركز الأورشاليمي للشئون العامة اهتماما واسعا بالأزمة الراهنة بين قطر والدول الأربع (مصر، السعودية، الإمارات، البحرين)، مبرزا في هذا الخصوص خلفية الأزمة في

العلاقات المصرية – القطرية.

وفي هذا الصدد، استند الباحث «يوني بن مناحم» المتخصص في الشئون المصرية في تدعيم رؤيته إلى تقديرات معلقين مجهولين في العالم العربي بشأن رفض قطر المطالب التي اشترطتها الدول لإعادة العلاقات حتى موعد انتهاء مهلة الانذار المحددة للاستجابة إلى مطالبهم [٣١].

وحول موقف مصر من قطر، استشهد الباحث أيضا بما ورد عن الصحف المصرية بشأن قائمة الإرهابين الأشد خطورة بالنسبة لمصر، مستندا في هذا الصدد بما نشرته صحيفة» اليوم السابع» بتاريخ ١٧ يونيو ٢٠١٧، حيث جاء فيه :**رשימת ١٠ המחבלים המסוכנים ביותר עבור מצרים מתוך רשימה של ٥٠ טרוריסטים שהצליחו להימלט מידי שלטונות החוק, חלקם מצאו מקלט בקטאר ובטורקיה** [٣٢] «إن هناك قائمة تتضمن (١٠) من الإرهابين الأشد خطورة بالنسبة إلى مصر من أصل قائمة متضمنة (٥٠) إرهابيا، نجحوا في الفرار من سلطات القانون، وبعضهم وجد ملجأ في قطر وتركيا».

– علاقات مصر مع السلطة الفلسطينية:

سلط المركز الأورشاليمي للشئون العامة الضوء على علاقات مصر بالسلطة الفلسطينية خلال الفترة محل الرصد، حيث اهتم الباحث «يوني بن مناحم»، بالتوتر في العلاقات بين رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس»و الرئيس «السيسي» .

وقد سرد الباحث» يوني بن مناحم» في تحليله إلى خلفية التوتر الذي جاء وفق رؤيته بسبب افشال «عباس»، لجهود الرباعية العربية (مصر، السعودية، الإمارات، والبحرين)، للمصالحة مع «محمد دحلان»، القيادي السابق في حركة فتح والسماح بعودته إلى الحركة.

وقد استند الباحث» يوني بن مناحم» إلى ما ورد على لسان مصادر «مجهولة المصدر» في حركة «فتح» بشأن وصفها لتصرفات الرئيس الفلسطيني «محمود عباس» بالعصبية وذلك على خلفية علاقات مصر مع السلطة الفلسطينية، حيث سمحت مصر بعقد لقاءات مصالحة بين خصمه «محمد دحلان» و وفد «حماس» بقيادة قائد القطاع الجديد «يحيي السنوار»[٣٣].

كما استعان كذلك في سياق تدعيم رؤيته للتوتر في العلاقات بين مصر والسلطة الفلسطينية إلى تصريحات مصادر رفيعة المستوى «مجهولة» في حركة فتح لصحيفة «الحياة»، بتاريخ ٢٥ يونيو ٢٠١٧، بالقول: **גורמים בכירים בפת"ח אמרו לעיתון "אלחיאת" ב-٢٥ ביוני: כי הברית של מוחמד דחלאן עם חמאס הינה טקטית בין יריבים וכי היא בנויה על מפגש אינטרסים אך חילוקי הדעות יתגלעו בינהם במהרה והיא תתמוטט. מחמוד עבאס חושש כי מאע"מ פועלת כדי לדחוק החוצה את קטאר מרצועת עזה ביחד**

עם מצרים[٣٤].» إن تحالف «**محمد دحلان**»مع حماس هو تحالف تكتيكي بين الخصوم، وأنه مبني على التقاء المصالح، ولكن الخلافات سرعان ما ستنشب بينهما وسوف ينهار هذا التحالف. كما يخشى محمود عباس من أن تعمل دولة الإمارات سويا مع مصر لإخراج قطر من قطاع غزة» .

وحول سياسة الرئيس «السيسي» حيال ملف المفاوضات مع الفلسطينين، استند «بن مناحم» إلى تصريحات مصادر مصرية «مجهولة المصدر»، بالقول:**<u>עפ"י גורמים מצריים,</u> הנשיא א-סיסי רוצה לקחת חלק חשוב במשא ומתן עם הפלסטינים, כדי לשמור על תפקידה המסורתי של מצרים בנושא הזה** [٣٥]. «يرغب الرئيس السيسي أن يكون له دور مهم في المفاوضات مع الفلسطينيين، من أجل الحفاظ على دور مصر التقليدي في هذه المفاوضات».

وقد أحاط الباحث» يوني بن مناحم»، صانع القرار الإسرائيلي في خلاصة تعليقاته حول آخر المستجدات بشأن العلاقات المصرية مع السلطة الفلسطينية بـ :**מחמוד עבאס סירב להפצרותיו של הנשיא א-סיסי ודחה את נכונותו של מוחמד דחלאן להתפייס עמו ולפתוח דף חדש ועכשיו הוא ישלם כנראה את מחיר עקשנותו** [٣٦]. **כאמור, המר-וויח הגדול הוא מוחמד דחלאן, שהצליח לתקוע טריז עמוק בין עבאס ורג'וב לבין הנשיא א-סיסי** [٣٧].» رفض محمود عباس مناشدات الرئيس السيسي ورفض استعداد محمد دحلان للمصالحة معه وفتح صفحة جديدة، و على ما يبدو فإنه يدفع الآن ثمن عناده. وكما هو معروف فإن محمد دحلان هو الرابح الأكبر، الذي نجح في دق اسفين عميق بين عباس ورجوب و الرئيس السيسي».

<u>علاقات مصر مع حركة «حماس»:</u>

أولى المركز الأورشاليمي للشئون العامة اهتماما واسعا بتناول المصالحة بين مصر وحركة «حماس»، حيث تركز التناول على رواية المصالحة بين الجانبين ومصلحتهما في فتح صفحة جديدة في العلاقات.

وفي هذا الصدد، اهتم الباحث «يوني بن مناحم» برصد مصالح الطرفين من المصالحة، مشيراً إلى أن مصر قد استفادت من مساعدة «حماس» لها في حربها ضد تنظيم «داعش».

وقد استعان الباحث»يوني بن مناحم» في الحجج الداعمة لقراءته التحليلية بشأن دعم الرئيس السيسي لدفع العلاقات مع حركة حماس بما ورد عن تقرير في صحيفة «القدس العربي»، نُشر بتارخ ٢٤ يناير ٢٠١٧، حيث جاء فيه:**<u>העיתון"אלקודס אלערבי" דיווח ב-٢٤ בינואר</u> : כי הנשיא א-סיסי נתן את"האור הירוק" לקדם את הקשרים עם**

תנועת חמאס. إن الرئيس «السيسي» قد أعطى الضوء الأخضر»، لدفع العلاقات مع حركة «حماس» «.

كما أحاط الباحث»يوني بن مناحم»، صانع القرار الإسرائيلي في سياق تقديراته لموقف المخابرات المصرية من المصالحة مع حماس بقوله : **המודעין המצרי איננו טיפש ונאיבי, הוא יודע היטב מה מתרחש בשטח ואם יתפוס את חמאס בהפרת ההבנות שהושגו, הנשיא א-סיסי לא יהסס להעניש את חמאס במלוא החומרה** [٣٨].»إن المخابرات المصرية ليست «غبية وساذجة»، فهي تعلم جيدا ما يجري على الأرض وفي حال امساكهم على حماس انتهاك للتفاهمات التي تم انجازها، لن يتردد الرئيس السيسي في معاقبة حماس على محمل الجد».

<u>علاقات مصر الدولية:</u>

غلب الطابع الإيجابي على تناول المركز الأورشاليمي لعلاقات مصر الدولية والتي تركزت في مجملها على العلاقات المصرية الأمريكية بعد وصول « دونالد ترامب» إلى سدة الحكم.

وفي هذا الصدد، أشار «يوني بن مناحم» إلى أن القيادة المصرية ممتنة من المحادثة الهاتفية التي أجراها الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب» مع الرئيس «السيسي»، لافتا إلى أن هذه هي المكالمة الأولى التي أجراها الرئيس الأمريكي الجديد مع زعيم عربي منذ دخوله إلى البيت الأبيض.

كما أشار الباحث» بن مناحم» إلى أن المحادثة الهاتفية تعد تجديدا لترامب للإيفاء بإلتزامه دعم مصر ومساعدتها على الأخص في مجال الحرب ضد الإرهاب.

وفي هذا الخصوص، استند الباحث الإسرائيلي في تدعيم رؤيته إلى ما ورد عن تصريحات مصادر مصرية رفيعة المستوى بالقول: **פ"י <u>מקורות מצרים בכירים</u>: הנשיא טראמפ מתכוון לעצב מחדש את היחסים בין ארה"ב למצרים ולייצר עמה ברית אסטרטגית חדשה וארוכת טווח** [٣٩].»إن الرئيس ترامب ينوي اعادة بناء العلاقات بين الولايات المتحدة ومصر وإقامة تحالف استراتيجي جديد وطويل الأجل معها» .

<u>ب- الجوانب الأمنية:</u>

غلب الطابع السلبي على متابعة الباحث «يوني بن مناحم» لآخر المستجدات بشأن حرب مصر ضد الإرهاب في شمال سيناء، وفي يلي عينة لمسار البرهنة على النحو الآتي :

وعن آخر المستجدات حيال الأوضاع الأمنية في سيناء، ركز الباحث الإسرائيلي على الهجوم الإرهابي الأخير الذي وقع في منطقة البرث برفح.

واعتمد الباحث «يوني بن مناحم» في استراتيجيات التأثير والإقناع، حيال تورط حماس في

الهجوم الإرهاب بمنطقة «البرث» في جنوب رفح، على ما ورد في نتائج تحقيق مصادر أمنية مصرية في الحادث والتي كشفت أن المركبات التي ساعدت إرهابيو «داعش» في الدخول إلى منطقة البرث، هي مركبات جديدة لا تتحرك بالطرق في شمال سيناء، وأن بعض هذه المركبات كان محميا ضد إطلاق النار.

وفي هذا الصدد، استعان الباحث» يوني بن مناحم» بما ورد في تقرير نشرته صحيفة «الحياة» بتاريخ ١٠ يوليو، حيث جاء فيه : **עפ"י דיווח בעיתון "אלחיאת" מה١٠ ביולי: כלי הרכב האלה הובחו מהעיר רפיח ברצועת עזה לרפיח המצרית שם הוכנו לצורך מתקפת הטרור.** «إن هذه المركبات تم تهريبها من مدينة رفح في قطاع غزة إلى رفح المصرية وهناك تم تجهيزها لضرورة الهجوم الإرهابي «.

واستند كذلك في تدعيم رؤيته بما ورد في المقال الذي نشره الصحفي الكبير «أشرف أبو الهول» في صحيفة «الأهرام» بتاريخ ١٠ يوليو، حيث قال فيه:**העיתונאי המצרי הבכיר,אשרף אבו אלהול, פרסם ב-١٠ ביולי מאמר בעיתון "אל-אהראם",שופר השלטון המצרי, שבו טען: "כי אם תנועת חמאס איננה מסוגלת לעצור מעבר של מחבלים מרצועת עזה לחצי האי סיני הרי שזוהי זכותה של מצרים לעשות זאת בעצמה".**» إنه إذا ما كانت حركة حماس ليست قادرة على وقف مرور المخربين من قطاع غزة إلى شبه جزيرة سيناء، فإنه بالتالي من حق مصر أن تقوم بذلك بنفسها».

وعلى صعيد آخر، استعان الباحث الإسرائيلي كذلك بما روجته صحيفة «العربي الجديد « بتاريخ ١٠ يوليو من ادعاءات، حيث جاء فيها **העיתון "אלערבי אלג'דיד" דיווח ב-١٠ ביולי: כי הצבא המצרי מכין תוכנית לפינוי שטח של כ ٣٠ ק"מ בצפון סיני כדי שניתן יהיה להילחם ביעילות בפעילות הטרור של דאע"ש אשר מסתתר בין האוכלוסיה המקומית, עפ"י הדיווח, התושבים המתגוררים בשטח הזה יפונו ויועברו להתגורר באזור אחר**[٤٠].إن الجيش المصري يُعد خطة لإخلاء مساحة نحو ٣٠ كيلو متر بشمال سيناء حتى يتمكن من محاربة نشاط الإرهاب الداعشي بكفاءة، حيث يتخفى بين السكان المحليين، وبحسب التقرير سيتم إخلاء السكان الذين يقطنون في هذه المنطقة، ونقلهم إلى السكن في منطقة أخرى.

وفي سياق متصل، رصد الباحث الإسرائيلي الإعتداءات التي قام بها تنظيم داعش ضد المسيحيين في مصر، مستندا إلى ما ورد في تقرير نشرته صحيفة «الحياة» اللندنية بتاريخ ٢٥ فبراير ٢٠١٧، حيث جاء فيه : **עיתון "אלחיאת" היוצא לאור בלונדון, דיווח ב-٢٥ בפברואר :כי ٩٠ משפחות נוצריות-קופטיות נמלטו מהעיר אל-עריש**

בצפון חצי האי סיני, כתוצאה מהתקפות של חמושים מארגון דאע"ש[٤١]. «إن ٩٠ أسرة من الأقباط المسيحيين لاذوا بالفرار من مدينة العريش بشمال سيناء، نتيجة لهجمات المسلحين من تنظيم داعش».

وفي هذا الصدد، أحاط الباحث»بن مناحم» صانع القرار الإسرائيلي بـ: **נראה כי הטרור האסלאמי הצליח לגלות את "עקב אכילס" של המשטר המצרי ולפגוע בנוצרים הקופטים שמהווים מיעוט במצרים ובכך לנסות לערער את המרקם העדין בין מוסלמים לנוצרים במדינה, לפגוע בשלטונו של הנשיא א-סיסי ולהציגו בזירה הבינלאומית כמי שאיננו מסוגל להגן על הנוצרים ומקומות הפולחן שלהם במצרים**[٤٢]» بإنه على ما يبدو فإن الإرهاب الإسلامي قد نجح في الكشف عن «ضعف» النظام المصري والمساس بالأقباط المسيحيين الذي يشكلون أقلية في مصر، وذلك لمحاولة زعزعة النسيج الحساس بين المسلمين والمسيحيين في البلاد، والمساس بنظام الرئيس «السيسي» وتصويره على الساحة الدولية كأنه غير قادر على الدفاع عن المسيحيين وأماكن عبادتهم في مصر» **على حد زعم الباحث الإسرائيلي**.

وفي سياق تقديرات «بن مناحم» للأوضاع الأمنية في سيناء، أحاط صانع القرار الإسرائيلي بأن :**אחת הבעיות העיקריות שהיקשו על הצבא המצרי במלחמתו נגד פעילות דאע"ש בחצי האי סיני הייתה היעדר מודיעין מדוייק ובזמן אמיתי על הימצאות כוחותיו, על כך יסכימו כל המומחים למלחמה בטרור, אולם נראה כי הבעיה הזו עומדת להיפתר בעקבות שורה של הסתבכויות של שלוחת דאע"ש בסיני עם השבט הבדואי תראבין שהינו השבט הגדול ביותר בסיני** [٤٣].أحد المعضلات الرئيسية التي يصعب على الجيش المصري محاربته لنشاط داعش في شبه جزيرة سيناء، هو عدم وجود معلومات استخباراتية دقيقية في الوقت المناسب بشأن وجود قوات التنظيم، وعلى ذلك يتفق كل الخبراء في الحرب ضد الإرهاب، ولكن على ما يبدو فإن هذه المشكلة على وشك أن تحل في أعقاب اشتباكات فرع داعش في سيناء مع قبيلة الترابين البدوية التي تعد أكبر القبائل في سيناء.

النتائج العامة للدراسة:

بعد استعراض المؤشرات الكمية والكيفية لاتجاهات محافل التقدير الاستراتيجي الإسرائيلي نحو مصر، كان لزاما علينا أن نطرح قراءتنا التحليلية لنتائج الدراسة حتى يكون القارئ على علم بما وراء الرسالة الإعلامية التي يعكسها المحتوى الضمني للمقالات التحليلية، والتي نوجزها في النقاط التالية:

- غلب الطابع المتوازن على التوجه العام لمحافل التقدير الاستراتيجي الإسرائيلي

نحو مصر، وذلك في ضوء التركيز تحديدا على سياسية مصر الخارجية عربيا ودوليا، فيما غلب الطابع السلبي بالأخص على الجوانب الأمنية التي جاءت في المرتبة الثانية، من حيث حجم الاهتمام.

- وفي ضوء المقارنة المنهجية بين عينة الدراسة، غلب الاتجاه السلبي على المتحوى الضمني للجوانب الأمنية، حيث ظهر في سياق تحليل الرسالة الإعلامية لمعهد أبحاث الأمن القومي توجيه اللوم للنظام المصري لتعمده اخفاء التعاون الأمني بين مصر وإسرائيل لمكافحة الإرهاب في سيناء، فيما ركز المركز الأورشاليمي للشئون العامة على المعضلات الرئيسية التي يصعب على الجيش المصري مكافحة ارهاب داعش، وتورط حماس في الإرهاب في سيناء، إلى جانب رصد مشاركة القبائل البدوية في الحرب ضد الإرهاب، وهو الأمر الذي ترى فيه إسرائيل أنه مفيد بالنسبة لها لكبح جماح داعش في سيناء وعدم توجيه أية اعتداءات ضدها.
- كما لوحظ كذلك في ضوء المقارنة المنهجية، أن الباحثين في المركز الأورشاليمي هم أكثر استعانة في دعم رؤيتهم بما ورد عن الصحف المصرية، حيث كانت صحيفة «اليوم السابع» المصرية من أكثر الصحف استشهادا يليها صحيفة «الأهرام «، «الوطن»،» فيما كانت صحف « القدس العربي»، «الحياة»، والعربي الجديد « اللندنية من أكثر الصحف العربية استعمالا في سياق التناول، إلى جانب ذلك لوحظ اعتماد الباحثين في المركز الأورشاليمي وبالأخص الباحث «يوني بن مناحم» على العديد من المصادر المصرية «مجهولة المصدر» وهو ما يضعف من حجج رؤيته وتقويمه الصحيح للأوضاع في مصر.
- وعن الحجج والبراهين الداعمة لرؤية الباحثين في معهد أبحاث الأمن القومي، تبين أنهم اقل استعانة بوسائل الإعلام في ضوء تقويمهم للأوضاع في مصر، حيث اقتصر الاستشهاد فقط في توجهاتهم بما ورد عن الإعلام الجديد الممثل في السوشيال ميديا والمدونات، فيما كانت صحيفة «الأهرام» هي الصحيفة المصرية الوحيدة التي كانت من أبرز المصادر الصحفية، حيث اتخذ منها الباحثون حجة في توجهم السلبي نحو مصر.
- وعن تقييمنا للقوى الفاعلة الرئيسية الواردة في المحتوى الضمني للمقالات التحليلية، لوحظ استحواذ القوى الخارجية العربية على النصيب الأكبر من الاهتمام، والتي اتسمت اغلب السمات والأدوار المنسوبه إليها بالسلبية.
- وأما دولة قطر حظيت بالسمات السلبية على الصعيد العربي، بوصفها «**رأس**

الأفعى للإرهاب في مصر»، و»**الدول الراعية للإرهاب**»، و كان على رأس القوى الفاعلة الإقليمية كذلك السعودية التي وصفت بأنها الدولة «**التي تحاول سحب البساط من مصر كحليفة رئيسة للولايات المتحدة**»، إلى جانب ذلك اتسمت الأدوار المنسوبة إلى رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس» بالسلبية، بوصفه كـ «**حصان ميت**»، فيما اتسمت السمات والأدوار المنسوبه لخصمه «محمد دحلان» بالإيجابية بوصفه «**الرابح الأكبر**» من التوتر في العلاقات بين السلطة ومصر، أما بالنسبة لحركة «حماس» في غزة، فقد اتسمت السمات والأدوار المنسوبة إليها بالسلبية بوصفها «**المسئولة عن الإرهاب في سيناء**»، وعلى الصعيد الدولي اتسمت السمات والأدوار المنسوبة إلى السفير الإسرائيلي الحالي لدى مصر « دافيد جوفرين « بالسلبية بوصفه «العاجز عن دفع العلاقات بين البلدين»، فيما اتسمت الأدوار المنسوبة إلى الرئيس الأمريكي « دونالد ترامب» بالإيجابية على خلفية اعادة العلاقات بين أمريكا وحلفائها من الدول العربية وعلى رأسهم مصر .

- وأما عن الأدوار المنسوبة إلى الرئيس «السيسي»، فقد اتسمت في مجملها بالسلبية في ضوء الإدعاء بتعثر الرئيس في القضاء على الإرهاب، وحل الأزمات في مصر، رغم رصد محاولاته للإصلاح الاقتصادي وتجديد الخطاب الديني، حيث لوحظ في سياق تحليل المحتوى استعمال بعض الباحثين لفعل «القمع» مع الأساليب التي يتبعها النظام في محاربة الإسلام السياسي والجهادي السلفي المعاديان للنظام، وهو ما يحمل بين طياته توجه سلبي مستتر في سياق التناول.
- وعلى صعيد القوى الأمنية، اتسمت الأدوار والسمات المنسوبة بالأخص إلى القبائل البدوية في سيناء بالإيجابية لمحاربتها مع الجيش المصري ضد ارهاب داعش.
- وعن قوى الإرهاب، ركز التناول على تنظيمي «الإخوان»، و»داعش»، حيث اتسمت الأدوار المنسوبة للإخوان بالسلبية بوصفها «الجماعة المركزية» التي خرج من رحمها زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن، وأنها من تقف وراء اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات لمعارضتها توقيع اتفاقية السلام بين مصر و اسرائيل».
- وفيما يتعلق بالقوى السياسية المصرية، فقد كان «**محمد البرادعي**» على رأس القوى السياسية الفاعلة في التناول، التي اتسمت الأدوار المنسوبه له بالسلبية باعتباره محسوب على تنظيم «الإخوان المسلمين».

وأما عن أهم التوصيات التي خرجت بها الدراسة، نوجزها في النقاط التالية :

أولاً – تدعو الباحثة الهيئة الوطنية للصحافة، إلى توجيه نظر الصحف المصرية التي ورد ذكرها في الدراسة وخاصة الصحف القومية إلى أنها من أبرز المصادر التي يعتمد عليها الباحثون الإسرائيليون في صياغة خطابهم الموجه لصانع القرار الإسرائيلي نحو مصر، وذلك حتى لا يضعف التناول الإعلامي السلبي حيال إسرائيل في الصحف المصرية من موقف القيادة السياسية والعسكرية خاصة في ظل تعليق اتفاقية السلام بين البلدين كضرورة لمكافحة الإرهاب في سيناء.

ثانياً– كما توصي الباحثة أجهزة الأمن بتكثيف الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي، وتتبع حسابات النشطاء وبعض المدونين المصريين المعروفين، لأنهم موضع اهتمام كبار الباحثين في صياغة توجيهم لصانع القرار الإسرائيلي حيال قياس نبض الرأي العام المصري، خاصة في ضوء رصد توجهات المصريين حيال العلاقات مع الدول الشقيقة .

الهوامش

(١) **سارة سعيد عبدالمجيد المغربي**، صورة مصر في الكاريكاتير في صحافة العالم. رسالة دكتوراه (غير منشورة) – جامعة القاهرة – كلية الإعلام ٢٠١٦.

(٢) **ملك محمود إسماعيل**، صورة مصر كما تعكسها المواقع الإخبارية الأجنبية دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب – جامعة عين شمس ٢٠١٦.

(٣) **وليد محمد الهادى**، أُطر تقديم صورة مصر فى افتتاحيات صحيفتيْ نيويورك تايمز وواشنطن بوست: دراسة تحليلية للفترة قبل وبعد ٣٠ يونيو ٢٠١٣، كلية الآداب – جامعة حلوان ٢٠١٣.

(٤) **ياسمين محمد محمود أبو العلا**، صورة مصر في الصحافة الإيرانية وصورة إيران في الصحافة المصرية – دراسة تحليلية مقارنة. رسالة ماجستير (غير منشورة) قسم الصحافة والنشر كلية الإعلام – جامعة القاهرة ٢٠١٣.

(٥) **أحمد محمد عبد العال**، استراتيجيات تأويل الخطاب السياسي العبري خطابات رؤساء الحكومات في إسرائيل منذ ١٩٩٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب – جامعة عين شمس ٢٠١٥ .

(٦) **نرمين صلاح**، الخطاب الإعلامي في ثورة ٢٥ يناير – دراسة نقدية ثقافية في المقالات الصحفية المصرية الإسرائيلية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآلسن–جامعة عين شمس ٢٠١٤.

(٧) **منال هلال مزاهرة**، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، كنوز المعرفة . عمان . ط١ ٢٠١١ ص ١٣٩–١٤٠.

(٨) **عاطف علبي**، المنهج المقارن مع دراسات تطبيقية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ط ٢٠٠٦ ص ١٣٠.

(٩) **معهد أبحاث الأمن القومي (INSS)** : هو معهد أبحاث إسرائيلي تابع لجامعة تل أبيب، يُعنى المعهد بالبحث في مجالات شئون الأمن القومي، وكذلك القضايا الاستراتيجية المركزية التي على جدول أعمال الأمن القومي الإسرائيلي. تأسس المعهد في أكتوبر عام ٢٠٠٦، وهو يدمج بداخلة مركز يافيه للدراسات الاستراتيجية الذي تأسس في جامعة تل أبيب عام ١٩٧٧. وتتثمل أهداف المعهد في القيام بأبحاث رئيسية تخضع للمعايير الأكاديمية عالية المستوى، المساهمة في النقاش المجتمعي وعمل الحكومة في

الموضوعات المطروحة أو المقرر طرحها على جدول الأعمال الأمني الإسرائيلي(راجع :**קורות המכון (inss)** , עדכון ٢٠١٨/٠١/١٥. http://www.inss.org.il/he)

(١٠) **المركز الأورشاليمي للشئون العامة:** يُعد أحد أهم المراكز البحثية المستقلة في إسرائيل التي لا تهدف للربح. وقد تم تفعيل المركز في عام ١٩٧٦، حيث يُعنى بالبحث في الموضوعات الرئيسية التي على أجندة الدولة والمجتمع الإسرائيلي. تتناول البرامج البحثية للمركز، علاقات إسرائيل الخارجية، الإعلام، ومعاداة السامية، والنزاع الإسرائيلي – العربي. كما يبرز المركز في تناوله التحليلات والدراسات الاستراتيجية والسياسية والقضائية لتوزيعها على صناع القرار، وقادة الرأي العام في إسرائيل والعالم، عبر ورقات تقدير الموقف، والكتب والمنشورات التي يصدرها المركز. (راجع: **קורות המכון (jcpa)**, עדכון ٢٠١٨/٠١/١٥ http://jcpa.org.il)

(١١) **محمد عبد الحميد**، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام من التحليل الكمي إلى التحليل في الدراسات الكيفية وتحليل محتوى المواقع الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة ٢٠١٠، ص ٢١٢.

(١٢) **محمد عبد الحميد**، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ط٥، عالم الكتب، القاهرة ٢٠١٥، ص ٣١٨.

(١٣) **أوريت برلوف אורית פרלוב:** انضمت للعمل كباحثة في معهد أبحاث الأمن القومي في عام ٢٠١٢، كما عملت كخبيرة في شئون شبكات التواصل الاجتماعي والتعامل مع تحليل الاتجاهات من خلال رصد الإعلام الجديد في العالم العربي. ويشمل عملها كذلك التعامل اليومي مع المجتمع المدني الفلسطيني، المصري، الأردني، السوري، اللبناني، الليبي، التونسي بهدف فهم و توصيف عمق المجتمعات المدنية العربية، واستعمال هذه المنابر كوسيلة للتأثير على الرأي العام في هذه البلدان. وتتضمن مجالات عمل الباحثة: التركيز على الرأي العام وشبكات التواصل الاجتماعي في البلدان العربية راجع: פרלוב , אורית: קורות חיים ,עדכון ٢٠١٧/٠٨/١٥. http://www.inss.org.il/he/person/perlovorit)

(١٤) **פרלוב , אורית:** מעבר לרשת , גיליון ٢, יוני ٢٠١٧ . http://www.inss.org.il/he/

(١٥) عاموس يادلين**עמוס ידלין:** هو الرئيس الحالي لمعهد أبحاث الأمن القومي منذ عام ٢٠١١ وحتى الآن، تقلد في السابق العديد من المناصب القيادية في الجيش الإسرائيلي، حيث شغل منصب رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية)أمان) في الفترة بين(٢٠٠٦–٢٠١٠)، كما تولي في السابق منصب رئيس قسم الاستخبارات في سلاح الجو الإسرائيلي.(راجع: **ידלין, עמוס:** קורות חיים ,עדכון ٢٠١٧/٠٨/١٥. http://www.inss.org.il/he/person/yadlinamos,)

(١٦) فيليب جوردون **פיליפ גורדון:** هو دبلوماسي أمريكي وخبير في شئون السياسة الخارجية. عمل في الفترة ما بين عام ٢٠١٠ – ٢٠١٣ عمل في البيت الأبيض كمنسق للشرق الأوسط وشمال إفريقيا والخليج العربي (راجع: https://en.wikipedia.org/wiki/Philip_Gordon).

(١٧) **גורדון פיליפ, ידלין עמוס, הייסטין ארי:** משבר קטאר: סיבות, השלכות, סיכונים והצורך בפשרה , פרסום מיוחד, ١٣ ביוני ٢٠١٧ . http://www.inss.org.il/he

(١٨) **שלומו ברום שלמה ברום :** هو عميد متقاعد، يعمل كباحث بارز في معهد دراسات الأمن القومي، انضم إلى مركز يافي في عام ١٩٩٨، شارك في مفاوضات السلام مع الفلسطينيين والأردنين والسوريين، وفي المناقشات حول الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط في ١٩٩٠. عين نائبا لمستشار الأمن القومي، وعاد في نهاية هذا المنصب إلى عمله في المركز. (راجع: برום, שלמה: קורות חיים http://www.inss.org.il/he/person/bromshlomo/ ,).

(١٩) **أوفير وينتر אופיר וינטר:**هو باحث بمعهد أبحاث الأمن القومي، حصل على درجة الدكتوراه في قسم تاريخ الشرق الأوسط وإفريقيا بجامعة تل أبيب، عمل خلال الفترة من ٢٠٠٦–٢٠٠٩، كرئيس ديسك

الصحافة السورية في مركز أبحاث إعلام الشرق الأوسط «ممري».وتتضمن أبرز مجالات كتاباته البحثية: العلاقات الإسرائيلية – المصرية، والديمقراطية والاستقرار السياسي في الشرق الأوسط، إلى جانب ذلك شارك الباحث في العديد من المقالات التي تتناول الصراع الإسرائيلي – العربي، وعلاقة الدين بالدولة في العالم العربي، والشريعة الإسلامية في الوقت الراهن (راجع: **وينتر, اوفير:** קורות חיים ,עדכון ٢٠١٧/٠٨/١٥.

(http://www.inss.org.il/he/person/winterofir

(٢٠) **برום שלמה, וינטר אופיר:** ישראל נוכח "הדף החדש" ביחסי מצרים–חמאס , מבט על, גיליון ٨٩٨, ١٦ בפברואר ٢٠١٧ http://www.inss.org.il/he–

(٢١) **וינטר, אופיר:** ישראל והשגרירות הריקה בקהיר, מבט על, גיליון ٩٤٨, ٢ ביולי ٢٠١٧.

http://www.inss.org.il/he

(٢٢) **يوئيل جوزنسكي:** أحد كبار الباحثين في معهد دراسات الأمن القومي بجامعة تل أبيب، عمل الباحث في السابق قبل انضمامه إلى فريق عمل المعهد على معالجة القضية الإيرانية بهيئة الأمن القومي التابعة لمكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية. تُركز أبحاثه على تناول الخليج العربي بما في ذلك القضايا الاستراتيجية بالشرق الأوسط مثل استقرار الأنظمة ومسألة الانتشار النووي. يعمل الباحث أيضاً كمحاضر في تلك القضايا في إسرائيل وخارجها كما يساهم بكتاباته العلمية في الصحف الإسرائيلية والدولية والدوريات الأكاديمية البارزة خارج إسرائيل.(راجع: גוז'נסקי, יואל: קורות חיים , http://www.inss.org.il/ he/person/guzanskyyoel)

(٢٣)**كوبي ميكال:** هو باحث بارز في معهد أبحاث الأمن القومي .تشتمل دراساته عن السلام والحرب والاستراتيجية والأمن القومي، والصراع الإسرائيلي الفلسطيني. شغل منصب نائب الرئيس التنفيذي ورئيس القسم الفلسطيني في وزارة الشئون الاستراتيجية. (**راجع: ميكאל, קובי:** קורות חיים، .http://www (inss.org.il/he/person/michaelkobi

(٢٤) **גוז'נסקי יואל, מיכאל קובי:** הנשיא טראמפ והמשטרים הערביים הסונים הפרגמטיים במזרח התיכון , מבט על, גיליון ٩٠١, ٢٠ בפברואר ٢٠١٧ . http://www.inss.org.il/he

(٢٥) يورام شفايستر **יורם שווייצר:** أحد من كبار الباحثين البارزين بمعهد أبحاث الأمن القومي ورئيس برنامج الإرهاب والحرب منخفضة الحدة، انضم إلى فريق الأبحاث بالمعهد في فبراير عام ٢٠٠٣. وقد خدم شفايتسر في الاستخبارات، كما عمل كمستشار استراتيجي لمكافحة الإرهاب في مكتب رئيس الحكومة ووزارة الدفاع. وتولى أيضا منصب رئيس قسم مكافحة الإرهاب الدولي بالجيش الإسرائيلي. وتشتمل مجالات خبرته في تنظيم القاعدة وفروعه، الإرهاب الانتحاري والإرهاب الذي ترعاه الدول.(راجع: **שווייצר, יורם** : קורות חיים ,עדכון ٢٠١٧/٠٨/١٥. http://www.inss.org.il/he/person/schweitzeryoram).

(٢٦) **שווייצר יורם, וינטר אופיר:** מאבקה של מצרים בטרור בסיני: ברית עם השבטים, שותפות עם ישראל? , מבט על, גיליון ٩٣٧, ١٣ ביוני ٢٠١٧. http://www.inss.org.il/he

(٢٧) **تسفي مازئيل צבי מזאל:** دبلوماسي إسرائيلي، شغل منصب سفير إسرائيل في القاهرة خلال الفترة من ١٩٩٦ –٢٠٠١، كما عمل سفيرًا لإسرائيل في كل من رومانيا والسويد. وقد عمل «مازئيل» أيضا مديرا لقسم أوروبا الشرقية ورئيسًا لقسم مصر وشمال أفريقيا بوزارة الخارجية الإسرائيلية. وتتضمن مجالاته البحثية، نشر العديد من المقالات عن العلاقات الإسرائيلية– المصرية(راجع: **מזאל, צבי:** קורות חיים ,עדכון ٢٠١٧/٠٨/١٥. http://jcpa.org.il/author/zvi).

(٢٨) **يوني بن مناحم יוני בן מנחם:** يعمل كباحث بالمركز الأورشاليمي للشئون العامة، كما عمل في

السابق في الإستخبارات. تولى منصب المدير العام لسلطة البث خلال الفترة من عام(٢٠١١- ٢٠١٤)، كما تولي في الفترة من ٢٠٠٣ – ٢٠٠٨ منصب مدير إذاعة «صوت إسرائيل». وعمل كذلك كمراسل ومعلق سياسي وعضو رئاسة لجنة محرري وسائل الإعلام في إسرائيل. يكتب حاليا بشكل دائم تحليلات عن الشئون السياسية في العالم العربي وبخاصة في مصر بالمركز الأورشاليمي(راجع: **בן מנחם, יוני:** קורות חיים ,עדכון ١٥/٠٨/٢٠١٧. https://he.wikipedia.org/wiki/).

(٢٩) **מזאל , צבי:** הדילמות של סיסי , ١٦/٠٤/٢٠١٧ http://jcpa.org.il/article/

(٣٠) בן מנחם , יוני: הקאמבק הפוליטי של אלבראדעי מכניס את מצרים למתח, ١٠/٠١/٢٠١٧ http://jcpa.org.il/article/.

(٣١) **בן מנחם , יוני:** לקראת תום האולטימטום לקטאר , ٠٢/٠٧/٢٠١٧ . http://jcpa.org.il

(٣٢) **בן מנחם , יוני:** ראש הנחש של הטרור המצרי , ١٨/٠٦/٢٠١٧ . http://jcpa.org.il

(٣٣) **בן מנחם , יוני:**מצרים נערכת לירידת עבאס מהמפה הפוליטית , ٠٤/٠٧/٢٠١٧. http://jcpa.org.il

(٣٤) **בן מנחם , יוני:** במלחמה כמו במלחמה , ٢٧/٠٦/٢٠١٧ . http://jcpa.org.il

(٣٥) **בן מנחם , יוני:** מצרים מתפייסת עם הרשות , ٢١/٠٣/٢٠١٧ . http://jcpa.org.il

(٣٦) **בן מנחם , יוני:** מצרים נערכת לירידת עבאס מהמפה הפוליטית , ٠٤/٠٧/٢٠١٧ . http://jcpa.org.il

(٣٧) **בן מנחם , יוני:** יחסי הרשות הפלסטינית–מצרים לאן? , ٠٥/٠٣/٢٠١٧. http://jcpa.org.il

(٣٨) **בן מנחם , יוני:** רומן של אינטרסים , ٠٢/٠٧/٢٠١٧ . http://jcpa.org.il

(٣٩) בן מנחם , יוני: דף חדש ביחסי מצרים–ארה"ב, ٢٥/٠١/٢٠١٧ . http://jcpa.org.il

(٤٠) **בן מנחם , יוני:** רצועת עזה והטרור בסיני , ١١/٠٧/٢٠١٧. http://jcpa.org.il

(٤١) **בן מנחם , יוני:** שלוחת דאע"ש בסיני-לקראת פיצול? , ٢٦/٠٢/٢٠١٧. . http://jcpa.org.il

(٤٢) בן מנחם , יוני: הטרור נגד הנוצרים במצרים , ٢٩/٠٥/٢٠١٧. . http://jcpa.org.il

(٤٣) בן מנחם , יוני: דאע"ש מסתבך בחצי האי סיני , ٠٣/٠٥/٢٠١٧ . http://jcpa.org.il